صناعة المنظومات العلمية في تاريخ المغرب الكبير
بريك الله حبيب ، المجلد الحادي عشر، العدد 2، سبتمبر 2020،
ص ص 37-51

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

صناعة المنظومات العلمية في تاريخ المغرب الكبير: قراءة موجزة في منظومة ابن قنفذ القسنطيني في الأدوية والأغذية

The Makin of Scientific Poems in the History of the Maghreb a Brief Reading in the Poems of Ibn Confod ElQassantini in Medicines and Foods

حبيب بريك الله(*)

المركز الجامعي علي كافي تندوف ، الجزائر

habibo1980td@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/25 تاريخ القبول: 2020/07/10 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

تعتبر منظومة أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني المتوفى عام (740هـ 810 هـ / 1339م ،1407م) ، من المخطوطات العلمية النادرة لعلماء الجزائر الأجلاء، جديدة في ميدانها وتخصصها، مفيدة للباحثين في شأن الطب وخبايا الأغذية، مُهِمّة لمن شَأنُهُ البحث في تاريخ التراث العلمي للمغرب الكبير والأندلس وبالخصوص في فن المخطوطات العلمية التي ساهم فيها علماء الجزائر منذ بزوغ فجر التأليف إلى زماننا هذا.

الكلمات الدالة:

منظومة ،. أحمد بن الحسن الخطيب.، ابن قنفذ القسنطيني.، نوادر المخطوطات العلمية ،. الأدوية والأغذية.، المغرب الكبير.، الأندلس.

Abstract:

The poems of Ahmed bin Hassan bin Al-Khatib, famous for the ibn of confod elqassantini (740 Ah 810 Ah / 1339 Ah, 1407 AD), is one of the rare scientific manuscripts of the ancient scholars of Algeria, new in its field and specialization It is useful for researchers in medicine and food creation, important to those who research the history of the scientific heritage of the Maghreb and Andalusia, and in particular the art of scientific manuscripts to which Algerian scholars have contributed from the dawn of authorship to our time .

(*) المؤلف المرسل: بريك الله حبيب : habibo1980td@gmail.com

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

Key Words: The poems; Ahmed bin Hassan bin Al-Khatib; ibn of confod elqassantini ;the rare scientific manuscripts; medicine; food ;Maghreb and Andalusia.

****

1. مقدمة:

يجب إن العمل على تحقيق التراث العلمي المخطوط يتطلب معرفة موسوعية بقضايا العلوم المختلفة سواء الطبية منها أو الفلكية أو الرياضية أو الهندسية أو غيرها من العلوم التجريبية الأخرى التي تتحكم فيها طبيعة التخصص ذاته والتي ليست متاحة لكل المحققين بقدر ما هي مرهونة بمن هو من أهل الاختصاص.

وتتلخص أهمية هذه المخطوطات العلمية أولا في ندرتها وطبيعة فنونها وتنوع معارفها والتي تتطلب تضافر الكثير الجهود سواء من الناسخ والذي ليس بالضرورة أن يكون من ذوي الاختصاص حيث يسعى إلى استرجاع جميع محتويات الكتاب المخطوط وتعتبر مهمته أولى مراحل التحقيق ألا وهي عملية التخريج وإعادة نسخ المخطوطة من حالتها الأولى إلى شكلها الجديد المطبوع وهو أمر ليس بالسهل الهين كما يعتقده الكثير، وإنما هو تحدي كبير يجابه من خلاله الناسخ مجموعة كبيرة من الصعوبات والعوائق التي تحول دون اعادة نسخ النص الأصلي في شكله الجديد حينما يصادف بعض المصطلحات العلمية التي تتطلب معرفة مسبقة بخبايا هاته العلوم حينها يضطر الناسخ إلى الرجوع إلى أهل الاختصاص والاستنجاد بهم لتخطي تلك العقبات والعوائق هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فإن هذا الجهد إنما هو بسط الأرضية الأولى لأهل الاختصاص من أجل تحقيق علمي أكاديمي، إذ أن عملية التخريج كما هو معروف تأخذ حيزا زمنيا معتبرا وجهدا كبيرا لا يستهان به وهو ما يستنفذ من طاقة المحقق المتخصص في استرجاع هذا النص التراثي وإتاحته للقارئ الكريم في حلته الجديدة التي يُراد لها. إننا ومن خلال هذا الكلام حول أهمية وجود أهل الاختصاص في ميادينهم الحقيقية ليس معناه أننا نقتصر مهنة التحقيق بشكل نهائي عليهم، وإنما أردنا القول بأن هذه العملية المتكاملة إنما هي عملية تشاركية تكاملية تدافعية حيث يتعاون فيها كل واحد بما يجيده وبما يتقنه.

فالمحقق المتخصص في العلوم الطبية مثلا قد تعيقه بعض تلك المراحل الأولى في استرجاع النص التراثي كعملية النساخة وإعادة رقن النص المخطوط كما أشرنا إلى ذلك من قبل، أو وقد يضطر الناسخ إلى الاستعانة بأهل الخطوط لتفكيك وفك شفرة بعض الكلمات التي تصعب قراءتها لرداءة خطها أو تشابك حروفها.

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وقد يستعين كلاهما بالكوديكولوجي ليحدد تاريخ حامل المتن إن كان ورق او بردي او رق في تحديد زمن كتابته أو تحديد تاريخه، وغيرها من الأمور المشابهة بهذا الخصوص.

والعمل الذي بين أيدينا يصب في هذا الإطار الذي نتحدث فيه وهي المخطوطات العلمية النادرة لعلماء الجزائر الأجلاء، جديد في ميدانه وتخصصه، مفيد للباحثين في شأن الطب وخبايا الأغذية، مُهِمٌ لمن شَأنُهُ البحث في تاريخ التراث العلمي للمغرب الكبير والأندلس وبالخصوص في فن المخطوطات العلمية حينها نتحدث عن أرجوزة الأدوية والأغذية للعلامة أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني المتوفى عام (740هـ 810 هـ / 1339م ،1407م).والمنظومة من أهم التآليف التي جادت بها قريحة العلامة ابن قنفذ، وقد ألفها وهو في سن الأربعين سنة 780هـ لما رأى أنه من الضروري أن يؤلف في علم الطب وشأن الأغذية ما يعود بالنفع على الحياة الاجتماعية للأمة الإسلامية التي لطالما جادت وأنارت الدنيا بشتى صنوف العلوم النافعة.

ولا نريد أن نغوص في الحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية في عهد ابن قنفذ والتي أثرت في تكوينه العلمي والنفسي والتي تعتبر فترة صراعات طاحنة للاستيلاء على الحكم وخاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجري (14م و15م) والتي يعلمها الجميع ولتفادي التكرار ولأن المقام لا يسمح به بقدر ما يهمنا هنا العطاء العلمي الذي تميز به العلامة ابن قنفذ.

إن الحديث عن فن الطب وعلوم التغذية في زمن ابن قنفذ له من الأهمية ما يجعل القارى الكريم يتساءل كيف فكر العلامة ابن قنفذ في تأليفه هذا وما هي الدواعي التي جعلته يصنف في مثل هذا الفن الذي ربما هو بعيد عن توجهاته وميوله العلمية، والجواب هو حاجة الناس في تلك الفترة إلى دليل صحي ومنظومة طبية تسهل على الناس مراتع العيش الهنيء والتطبب السهل البسيط في ظل انعدام ما نجده نحن في زماننا هذا من تطور تكنولوجي فاره ومنظومة صحية يخال عنها أنها متينة ولكن كشف ضعفها وهزالتها في زمانا هذا فيروس صغير لا يرى بالعين المجردة حين نتحدث عن زمن الكورونا.

ولعل هذا هو السبب الأول الذي يدفعنا إلى ضرورة اعادة النظر في الطب البديل الذي أنقذ البشرية في وقت سابق وها هو اليوم ربما يعيد الكرة من جديد، ولعل العلامة ابن قنفذ من خلال تأليفه هذا أرادنا أن نسترجع تراثنا العلمي المنسي من جديد ونتصالح مع أصالتنا وتراثنا العربي المخطوط وهو الداعي في تأليف هذه المنظومة الجميلة في سياقها ومضمونها.

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

يتحدث العلامة ابن قنفذ في منظومته التي قسمها إلى تسعة أقسام واختتمها بخاتمة جميلة عن أهم الأدوية والأغذية.

فبدأ العلامة رحمه الله كتابه بمقدمة أشار فيها إلى الثناء والحمد الجزيل لله تبارك وتعالى، ثم ثنى حديثه بالصلاة على سيدنا محمد سيد خلق الله ﷺ، ثم تحدث عن أهمية علوم الطب وبدأها بالحديث عن الحبوب بقوله:

القول في طابع الحبوب بحسب الشهرة والتجريب
وأفضل الحبوب في المآكل البُرُّ عند سائر الأفاضل

وقد جاءت الأرجوزة مقسمة إلى مجموعة من الأبواب، حيث بدأها العلامة ابن قنفذ بالحديث عن مادة الحبوب وأنواعها ثم تلتها أنواع البقول، وعن الخضر والفواكه وأشكالها وفوائدها، ثم تحدث عن مادة اللحم مع التفصيل في الفوائد والأضرار، وكل ما تعلق بها فائدة عام أو خاصة، ولم يغفل العلامة ذكر التوابل ومسمياتها وما تصلح له وفيه، و تطرق أيضا إلى الحديث عن الألبان فخصص لها جزءا خاصا، ثم مركب الطعام وكل ما يمزج لصناعة مادة بعينها، ثم ختمها بخاتمة كما أشرنا من قبل لما يصلح لكافة الجسد وصحة الأبدان.

2. ترجمة العلامة[1]

هو العلامة أحمد بن أحمد بن حسن بن علي الخطيب القسنطيني المعروف بابن قنفذ، وكنيته أبو العباس عالم الفلك والرياضي والطبيب والمؤرخ والفقيه)740 - 810 هـ (.1339/1407م) عاش في القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري / الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي.أبو العباس، أحمد بن حسين (أو حسن) بن علي بن الخطيب، القُسَنْطيني الجزائري الإمام العلامة المتفنّن، الأديب الرحال، الشيخ الفاضل الصالح.ويعرف بابن قنفذ، وابن الخطيب، وابن قنفود، وسبب شهرته بابن الخطيب أن جدّه الأعلى تولى الخطابة في مدينة قسنطينة مدة خمسين أو ستين سنة، ثم تولاها من بعده والد المترجم.درس على والده وكان أديباً مرموقاً وعلى جدّه لأمه؛ أبي يعقوب الملاري من مشاهير الصوفية، ثم على شيوخ بلده قسنْطينة، حيث أخذ علوم العربية والعلوم الدينية عن عدد وافر من الأئمة، منهم: الحسن بن خلف الله القيسي القسنطيني، والحسن بن أبي القاسم بن باديس.

عاصر ابن قنفذ شطراً من عهد الدولة الحفصية في تونس؛ والتي امتد سلطانها من تلمسان إلى طرابلس الغرب، كما عاصر دولة بني مرين الأولى التي قامت في المغرب العربي.وقد عرفت الجزائر في القرن الثامن الهجري حركة تأليف واسعة النطاق شملت مختلف أنواع

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

العلوم المعروفة آنذاك، التي كانت تدرس في مساجد تلمسان، والجزائر، وبجاية، وقسنطينة، وبونة.

3. **تحليل آثاره العلمية:**

ترك لنا العلامة ابن قنفذ القسنطيني العديد من الآثار ما يزيد ويربو على الثلاثين مؤلفاً في فنون مختلفة، وعلوم تراوحت بين الترجمة والطب، والفقه والأدب، واللغة والمنطق، والحساب والفلك، والتصوف والعروض، وعلم الأنساب... وغيرها من فنون العلم الأخرى.

وقد اتسم منهجه في التأليف بالموسوعية كغيره من علماء عصره الجزائريين، فقد ألف في التاريخ ستة كتب، تنوعت مدارجها بين تاريخ بلدته قسنطينة وبلاد أخرى، وسوف نعرج على بعض مؤلفاته بالذكر الخفيف الذي لا يرهق القارئ ولا يشتت فكره ونقول:

ـ الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية:

وهو تأليف يرصد أحداث وتواريخ قسنطينة في عهد الدولة الحفصية في فترة حكم السلطان الحفصي أبو فارس عبد العزيز المسمى عزوز القسنطيني الذي استطاع في فترة حكمه أن يرجع لقسنطينة هيبتها والكتاب يعد مادة علمية دسمة في تاريخ مدينة قسنطينة إبان الفترة الحفصية[2] ..

ـ الوفيات:

وهو كتاب جمع فيه أشهر الوفيات من زمن النبوة إلى شيوخه وغيرهم من علماء المغرب وقد ذكر فيه ما يقارب العشرون علما من أعلام الجزائر وذيل الكتاب بشرف الطالب في أسنى المطالب وهو كتاب محقق[3].

- أنس الفقير وعز الحقير

وهو تأليف جاء رغبة من بعض أصدقاء العلامة ابن قنفذ للتعريف بالشيخ أبي مدين وأصحابه رضي الله عنهم وعنوانه الكامل: أنس الفقير وعز الحقير في التعريف بالشيخ أبي مدين وأصحابه وهو في الأصل تقييدا يختلف عن التأليف لاختصاره الشديد[4]

ـ وسيلة الإسلام بالنبي ﷺ:

الكتاب في السير النبوية الشريفة قال عنه صاحبه: "هو من أجل الموضوعات في السير النبوية الشريفة لاختصاره"[5].

ـ حط النقاب على وجه أعمال الحساب:

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وهو تصنيف في فن الرياضيات، قال عنه صاحبه : "هو شرح تلخيص ابن البنا، وقد سبقت به ابن زكريا الأندلسي، وكان قد أخذ من كتابي نسخة عند جوازه إلى مدينة فاس بعد سنة ثلاث وسعين وسبعمائة"[6]، وكان ابن قنفذ قد صنفه عام اثنين وسبعين وسبعمائة في نحو خمسة وعشرين يوما بمدينة فاس المحروسة فأجاد فيه، توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع تحت رقم423 د، المخطوط لم يحقق بعد.

ـ شرح منظومة غرامي صحيح في اصطلاح الحديث لابن فرح الإشبيلي:

توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : (478 د) ضمن مجموع.

-**تسهيل المطالب في تعديل الكواكب**: وهو تصنيف في علم الفلك مشهور، وقد طالته ايدي التحقيق منه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: (4804).

ـ تلخيص التلخيص.

ـ طبقات علماء قسنطينة.

ـ أرجوزة في الأدوية والأغذية: وهي موضوع التحقيق ويعد هذا أول تخريج وتحقيق لها، أسأل الله أن يتقبله منا في صالح الأعمال.

ـ أنس الحبيب عند عجز الطبيب : يذكر ابن قنفذ "أنه لم يهتد إلى مثله من المتقدمين". ويبدو من عنوانه أنه في الطب فهو كتاب مفقود[7]

4.**التثبت من العنوان والمؤلف:**

يتضح جلياً من خلال النصوص السابقة للعلامة ابن قنفذ ككتابه الفارسية[8] أن هذه الأرجوزة هي فعلا للعلامة ابن قنفذ، وكما تظهر الكثير من المصادر الأخرى أن عنوان المخطوطة صحيح، وهو مثبت أيضا في كتاباته الكثيرة.

ويتضح أيضاً من خلال حرد المتن نسبتها لصاحبها؛ كما يشير إلى ذلك العلامة في آخر المخطوطة في قوله:

وهاهنا انتهت بنا المعاني	يسعد مولانا الرفيع الشأن
ثم السلام الطيب العلي	العاطر المبارك الندي
على مقامك الرفيع الغادي	ما غرد الطير بكل وادي
من منشي النظم على الترتيب	أحمد بن حسن الخطيب

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

انتهت الأرجوزة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلى الله على سيدنا محمد.
ويتضح من خلال كل هذه الإشارات والاقتباسات أن مخطوطة أرجوزة في الأدوية والأغذية: هي فعلا للعلامة ابن قنفذ القسنطيني رحمه الله.

- **سبب تأليفه:**

لعل من الأسباب التي جعلت ابن قنفذ رحمه الله يؤلف هذه المخطوطة أو بالأحرى هاته الرسالة هي تلك الموسوعية في العلم والتأليف التي تميز بها العلامة ابن قنفذ حين أسال قله الكثير من الحبر في مختلف العلوم المتنوعة كالفلك والرياضيات والتراجم والسير والتاريخ، وأراد أن يؤلف هذه الرسالة في ذكر تفاصيل الأدوية والأغذية لحاجة الناس لها ولعموم الفوائد العائدة منها.

فجمع فيها كل ما يعود بالنفع على صحة الإنسان وكل ما من شأنه أن يزيد من قوته ونضارته ، سواء لصحته الجسدية أو العقلية أو النفسية وكلها تعود بالفائدة على الإنسان وتحفظ له حياته .

ثم رغبة من العلامة ابن قنفذ القسنطيني رحمه الله في تعليم الناس ما ينفعهم من أمور الدنيا الطبية والصحية، وأداء رسالة الإسلام في نشر العلم وتعليم الناس ، ومن خلال الكتابات الكثيرة لابن قنفذ في شتى صنوف العلم والمعرف نلاحظ تلك الدلالات الواضحة والإشارات البينة على غزارة العلم وموسوعية الفهم ومرونة الكتابة في التأليف والشرح .

- **منهجه:**

اعتمد العلامة ابن قنفذ في كتابته لهذه الأرجوزة على منهجية معينة متمثلة في نقاط نجملها فيما يلي:

سهولة الأسلوب ووضوحه ويسره، حيث تطلع على متن الرسالة ولا تجد فيها ما يستشكل من البيان ولا البلاغة ولا النحو والصرف ولا من ناحية الفهم ، إذ لا غموض ولا لبس في ترتيب مواضيع المنظومة ولا تعقيد، وكان رحمه الله يعرف بذلك في جميع تآليفه وكتاباته.

الاختصار في ذكر الفوائد الطبية والاعتماد على الألفاظ والمصطلحات الواضحة والمشهورة .

كما اتسم أسلوبه في عرض موضوعات الكتاب بالسلاسة؛ بحيث لا يجد المطّلع عليه أي عناء في إدراك مضمونه، والوقوف على مقصده، لتسلسل أفكاره وإحكام مواضيعه، حيث أنه تصب في باب واحد وهو الكشف عن فوائد وأضرار بعض الأدوية والأغذية.

- **محتوياته:**

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

عنوان الرسالة الذي هو: "أرجوزة في الأدوية والأغذية"؛ تفصح عن مغزاها ومحتواها العام، فهي واضح الدلالة على أن هذا المؤلَّف خاص بذكر الفوائد الطبية والصحية والبدنية والنفسية للكثير من الأدوية التقليدية والأغذية المتنوعة التي تعود بالنفع على صاحبها.

فبدأ العلامة ـ رحمه الله ـ كتابه بمقدمة أشار فيها إلى الثناء والحمد الجزيل على ربنا عز وجل، ثم الصلاة على خير خلق الله سيدنا محمد واله وصحبه ثم تطرق الى الحديث عن علوم الطب وبدأها بالحديث عن الحبوب بقوله:

القول في طابع الحبوب بحسب الشهرة والتجريب
وأفضل الحبوب في المآكل البُرُ عند سائر الأفاضل

وبعد ذلك قسم الأرجوزة إلى الحديث عن مجموعة من الأبواب، فبدأ بعد ذكر الحبوب بالحديث عن البقول وأنواعها، والخضر والفواكه وأنواعها وفوائدها، وفوائد اللحم، وكل ما يتعلق بها، والتوابل وفوائدها، وفوائد الإبل ، ومركب الطعام، ثم ختمها بخاتمة لما يصلح لكافة الجسد. والأرجوزة التي بين أيدينا هي من أهم المنظومات العلمية في علم الطب البديل التي تطرقت إلى الحياة الطبية في عصر المؤلف أي في القرن الثامن الهجري وهي تحكي عن أهم الأدوية والأغذية التي تعين الإنسان في تنظيم حياته وضبط أكله وشربه وتطببه فهي بذلك جامعة لكل فائدة طبية وغدائية نافعة لمن يتقيد بشروطها وضوابطها ، وما يميزها أنها اعتمدت في الغالب على مسميات الأشياء باللهجة الجزائرية قدر الامكان مع الاعتماد على الأسماء المشهورة في المغرب الكبير والمشرق أنذاك كالبشنة أو ما يطلق عليه الدخن والجلجلان والذي يسمى في المشرق بالسمسم وغيرها من التسميات المختلفة، كما أن المنظومة جاءت مبسطة من حيث الأسلوب والمصطلحات والمعاني.

- **وصف المخطوطة:**

اعتمدت في تحقيقي على نسخة مصورة عن نسخة عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء المغربية ، وهي نسخة كاملة، تقع في 7 ورقات. بحيث تبتدئ بصفحة 01 وتنتهي بصفحة13.

مؤلفها: أبو العباس أحمد بن الحسن (بن حسين) بن علي بن الخطيب القسنطيني الشهير بابن قنفذ.

سنة تأليفها: رجب الفرد الأصم سنة 780هـ/18 أكتوبر 1378م.

ناسخها: المؤلف.

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

موضوعها: الطب.

خطها: مغربي واضح.

مسطرتها: 23.

*مقاسها: 13×20 سم.

عدد الكلمات في كل سطر ما بين 8 إلى 9 كلمات.

توجد بها تعقيبة.

عدد أبياتها:291 بيتاً.

أوراقها جيدة؛ إذ لم يظهر على المخطوط أي أثر للتآكل، أو أي تخريب أو تأثر بعوائد الزمان، خالية من التهميش والحواشي والقراءات والسماعات والتملكات، جيدة الخط ومقروءة.

بدايتها:

الحمد لله القادر المنير — الأحد الفرد القديم الفاطر
البارئ المصور الغفار — الملك المهيمن القهار
أحمده على توالي النعم — حمدا كثيرا دافعا للنقم
ثم صلاة الله والسلام — ما اختلف الضياء والظلام
على النبي المصطفى الكريم — الصادق المصدق العظيم
محمد المرسل بالكتاب — هادي المضل منهج الصواب

- نهايتها :

وهاهنا انتهت بنا المعاني — يسعد مولانا الرفيع الشأن
ثم السلام الطيب العلي — العاطر المبارك الندي
على مقامك الرفيع الغادي — ما غرد الطير بكل وادي
من منشي النظم على الترتيب — أحمد بن حسن الخطيب
عدتها رضى بلا اختلال — يرى عليها السعد والإقبال
تاريخها في رجب الفرد الأصم — من عام فيه بعد ذال الختم

انتهت الأرجوزة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل

وصلى الله على سيدنا محمد.

* * *

المنارة للاستشارات

صناعة المنظومات العلمية في تاريخ المغرب الكبير
بريك الله حبيب ، المجلد الحادي عشر، العدد 2، سبتمبر 2020،
ص ص 37-51

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

صور من نماذج المخطوط

الصفحة الأولى من المخطوط

المنارة للاستشارات

صناعة المنظومات العلمية في تاريخ المغرب الكبير
بريك الله حبيب ، المجلد الحادي عشر، العدد 2، سبتمبر 2020،
ص ص 37-51

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بداية المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحَمَدُ لله القَادرِ المُنيرُ الأحَدِ الفَردُ القديمُ الفَاطرُ

البارئ المُصَوِّرُ الغَفَّارُ المَلِكِ المُهَيمن القَهَّارُ

أَحمَدُهُ على تَوالي النِّعَمْ حَمدَا كثيرا دَافعاً لِلنِّقَمْ

ثُمَّ صَلاةُ الله والسَّلامُ ما اختَلَف الضِّياءُ والظَّلامُ

على النَّبِي المُصطَفى الكريمُ الصَّادقُ المُصَّدقُ العظيمُ

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

مُحَمَّدٌ المُرسَلُ بالكتابِ هَادي المُضلِ منهجَ الصوابِ
وخَصَّهُ الخالقُ بالكَمَالِ وجَودةُ الأخلَاق والجَلالِ
والزُّهدُ والعَطَاءُ والقناعَةْ والحَوضُ للإيرادِ والشَّفاعةْ
والعِزُّ والتواضعُ الكثيرْ والرِّفقِ بالغَنِي والفَقيرْ
فَبَيَّنَ الَحَلالَ والحرامَ وقَرَّب العقول والأفهَاما
وبَلَّغَ الرسالةَ المُعَلِّمَةْ وَخَتَمَ النُبُوَةَ المُكَرَّمَةْ
ومَعَّنَ الطِّبَ قَسِيمَ الدِّينِ بِقَولِه عِلمَانِ بالتَّبيِينِ

نهاية المخطوط

[في ذكر نصائح بخاتمة الكتاب] (9)

القولُ في خاتمةِ الكتابِ وقد مَضى الكلام بالصوابِ
واعلَم بِأنَّ صحةَ الأبدانِ هي التي تَنفعُ في الإنسانِ
وأحوجُ الناسِ إليهِ الأمراءُ لِكونِهم أئمةٌ بلا امتراء
وفي صَلاحِهِم صلاحُ العالم(10) هذا الذي يقولُ كل عَالِمِ
فإن تُرِد مولاي لذةَ الطعامِ فخذهُ مما لا يَطولُ بانهِضَامِ
بقدرِ ما يَكفي على اعتدالِ من غَيرِ اكثارٍ ولا اقوالِ
وذاك عندَ شهوةِ الطعامِ وراحةِ النفسِ من الآلامِ
وجَنِّبِ الألبانَ مع الفُول(11) كذلك الهَريسَ مع رُمانِ

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وتابعِ الحيتانَ بالحَلوَاءِ[12] فإنها لهَا من الدَواءِ

وخذ إذا أمعَنت في شُرب اللَّبنِ[13] من زنجبيلَ تَكتفى من المحنِ

وقَدِّمِ البَصَلَ[14] في انهضامِ عن تَسريحِ الهَضمِ من الطعامِ

واشرُبِ من الماءَ القليلَ البارِدِ[15] بعدَ الهنَا من الطعامِ الـوارِدِ

وجَنِّبِ الطعام في امتلاءِ[16] عندَ احتياجِ النَّفسِ للغداءِ

وكُل ما ذَكرتُ باقتصارٍ وألحِقِ به العُقُول بانحذارِ

وهَاهُنا انتهتْ بنَا المعاني يَسْعَدُ مولانا الرفيع الشأنِ

ثم السَّلامُ الطَيِّبُ العَلِيُ العاطرُ المباركُ النَدِّيُ

على مقامكَ الرفيعِ الغادي ما غَرَّدَ الطيرُ بكلِ وادي

مِن مُنشَي النَّظمِ على الترتيبِ أحمدُ بن حَسَنِ الخَطيبِ

عِدَّتُهَا رِضَى[17] بِلا اختلالٍ يُرَى عليهَا السَّعدُ والإقبالُ

تاريخُهَا في رَجَبٍ الفَردُ الأَصمّ مِنْ عَام في بعدَ ذَالِ الخَتِمِ[18]

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الهوامش:

(1) للمزيد عن حياته انظر :

- Suter, H. : Die matimatiker und Astronomen der Araber und ihre Werke, Leipzig, Teubner, 1900, n° - 422, p. 170-177.

- ابن إبراهيم المراكشي، عباس: الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1974، ج.2، ص. 32-37.

- ابن القاضي ، جذوة الاقتباس، مطبعة حجرية، فاس، 1899، ص. 79.

- ابن القاضي ، درة الرجال في أسماء الرجال، تحقيق، محمد الأحمدي بو النوار، دار التراث، القاهرة، 1971، ج.1، ص. 121، عدد 150.

- ابن مريم ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق محمد بن شنب، الجزائر، 1908، ص. 308.

- أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج، مطبعة حجرية، فاس، بدون تاريخ، ص. 158.

- الحفناوي، محمد، تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة – المكتبة العتيقة، بيروت، 1985، ص. 32-37.

- بن محمد مخلوف، محمد : شجرة النور الزكية، مصر، 1930، ج.1، ص. 205، عدد 903.

(2) ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، محمد بن شنب، قدم له عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص 309.

(3) ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، الطبعة الأولى، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر 1982، ص: 63.

(4) ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، محمد بن شنب، قدم له عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية،1986، ص 309.

(5) ابن قنفذ القسنطيني، وسيلة الإسلام بالنبي ﷺ، تقديم سليمان الصيد، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1984، ص: 31 ـ 32.

(6) ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، محمد بن شنب، قدم له عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص 309.

(7) ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدواة الحفصية، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النفير وعبد المجيد التركي، (مقدمة المحقق)، الدار التونسية للنشر، 1968، ص:68.

(8) ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدواة الحفصية، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النفير وعبد المجيد التركي، (مقدمة المحقق)، الدار التونسية للنشر، 1968، ص:68.

(9) زيادة من عندي.

(10) الدعوة إلى العناية بصحة الملوك لأن في صلاحهم صلاح المجتمع بأكمله.

(11) ذكر ما في خلط الفول مع اللبن والهريس مع الرمان من أضرار صحية فلا يجب خلط الحلو مع الحار.

المنارة للاستشارات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

(12) ذكر ما في اتباع السمك مع الحلو من الطعام لما فيه من فوائد للجسم فهو الدواء النافع كما أر إلى ذلك الناظم.

(13) الدعوة إلى خلط اللبن مع الزنجبيل ففيه وقاية من المحن والأمراض.

(14) دلالة على أن البصل ينفع قبل الطعام ويسهل تسريع الهضم. انظر تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، داوود الأنطاكي، طبعة حجرية، ج:1، ص: 78.

(15) الحث على شرب الماء القليل بعد الفراغ من الطعام.

(16) دلالة على اجتناب الأكل أثناء الشبع لما فيه من ضرر على الصحة.

(17) رضى دلالة على عدد أبياتها وهو ما يقابل بحساب الجمل العدد 291 بيت .

(18) وهو تاريخ تأليفها وهو ما يقابل بحساب الجمل تاريخ 780هـ

المنارة للاستشارات